

**The Scientists Visiting to Baghdad in 447-647HD / 1055-1245AD
within the Book Thail Al-Tariakh Baghdad
By Ibn Al Najjar (A Study of Causes)**

Fatima Haikal Mohamed Karam

U17105541@SHARJAH.AC.AE

Prof. Issam Mustafa Okleh (Ph.D.)

imokleh@sharjah.ac.ae

University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences -
Department of History

DOI: <https://doi.org/10.31973/aj.v1i147.4139>

Abstract

Life flourished in Baghdad in the period between the second half of the fourth century AH and the end of the first half of the sixth century AH. This is through advancement and development in the fields of literature, science and different kinds of arts. Thus, Baghdad became the sanctuary towards which every student of knowledge turned, and it became the pioneer of the Arab Islamic civilization in that period. Ibn al-Najjar explained this status in many texts through his book: The Tail of the History of Baghdad. He mentioned the sheikhs and scholars who studied science in its schools, mosques, and institutes. He also mentioned the students who went to Baghdad to seek knowledge, and those who stayed for a long time to become sheikhs to transfer what they learned to their students. Ibn al-Najjar was able to draw a wonderful picture of Baghdad as a pioneer of science and scholars, and even showed the features of the picture in its finest details through authored texts.

This study aims to reveal the scholars who visited Baghdad and settled there for a period of time or permanently, and the reasons that prompted them to such a visit. What is the extent of their influence on the scientific life in Baghdad or their influence on it? The study attempts to identify the geographical areas from which they came, their scientific specialization, their knowledge, and the sciences they took from Baghdad, scholars and spread afterwards in their countries. The study concluded that 130 scholars visited Baghdad, and that they came to it from many parts of the Islamic world at the time, and the reasons for the visit were multiple, but the most prominent one was to seek knowledge.

Key words: Baghdad, Ibn-Al Najjar, Scholars, Tale of Baghdad history, Visits.

زيارات العلماء إلى بغداد سنة ٤٤٧ - ٦٤٩ هـ / ١٠٥٥ - ١٢٤٥ م
من خلال كتاب ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (دراسة في الأسباب)

الباحثة: فاطمة هيكل محمد كرم
طالبة ماجستير في جامعة الشارقة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

أ.د. عصام مصطفى عقلة
جامعة الشارقة - كلية الآداب
والعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

imokleh@sharjah.ac.ae U17105541@SHARJAH.AC.AE

(مُلخَصُ البَحْثِ)

ازدهرت الحياة في بغداد في المدة ما بين النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، ونهاية النصف الأول من القرن السادس الهجري، وذلك من خلال النهوض والتطور في مجالات الأدب والعلوم والفنون، وباتت بغداد بذلك هي المحراب الذي يتجه نحوه كل طالب عالم، فأصبحت رائدة الحضارة الإسلامية العربية في تلك المدة ، وقد بين ابن النجار هذه المكانة في كثير من النصوص خلال كتابه ذيل تاريخ بغداد ، فلقد ذكر الشيوخ والمحدثين والعلماء الذين درسوا العلم في مدارسها وجوامعها ومعاهدها، كما ذكر التلاميذ الذي قصدوا بغداد من أجل التماس العلم والتزود منه، والذين مكثوا مدة طويلة ليصبحوا بعد ذلك شيوخاً لينقلوا ما تعلموه إلى تلاميذهم ، لقد استطاع ابن النجار أن يرسم صورة رائعة لبغداد كرائدة للعلم والعلماء بل وبين ملامح الصورة بأدق تفاصيلها عبر نصوص مؤلفه.

و تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلماء الذين زاروا بغداد ، واستقروا بها لمدة من الزمن أو أُنقروا نهائياً، والأسباب التي دفعتهم لمثل هذه الزيارة ، وما مدى تأثيرهم بالحياة العلمية في بغداد أو تأثيرهم فيها ، وتحاول الدراسة التعرف إلى المناطق الجغرافية التي قدموا منها، وتخصصاتهم العلمية ، ورصد معارفهم ، والعلوم التي أخذوها من علماء بغداد ونشروها في بلادهم ، وخلصت الدراسة إلى قيام ١٣٠ عالماً بزيارة بغداد ، وأنهم قدموا إليها من معظم أنحاء العالم الإسلامي آنذاك ، وإن أسباب الزيارة كانت متعددة ولكن أبرزها كان لطلب العلم.

الكلمات الدالة : ابن النجار، بغداد ، ذيل تاريخ بغداد ، الزيارات ، العلماء .

المقدمة

بقيت بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية، وحاضرة العالم الإسلامي، وعاصمة العلم والثقافة الإسلامية والعالمية لمدة خمسة قرون، وقامت بها المراكز العلمية الكبرى في العالم الإسلامي، وكانت قبلة العلم لكل أنحاء العالم الإسلامي، فزارها العلماء طيلة تلك القرون ناهلين من معارفها سواء من خلال العلماء الأفاضل الذين كانت تقض بهم، أو مؤسساتها العلمية الكبرى، أو مكتباتها التي تضم أنفس ما أنتجته الحضارة الإسلامية في مسيرتها. وتحاول هذه الدراسة التعرف إلى أسباب زيارة العلماء في المدة ما بين سيطرة دولة السلاجقة على بغداد، وحتى وفاة ابن النجار (ت ٤٧٧-٦٤٩ هـ / ١٠٥٥-١٢٤٥ م) مقتصره في ذلك على استقراء كتاب ذيل تاريخ بغداد الذي يعد آخر ذيول تاريخ بغداد، وتواريخها الكبرى قبل سقوطها بيد المغول (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)، وذلك لما يمثله الكتاب من تاريخ دقيق للعلم والعلماء في بغداد، وكانت معلوماته على غاية كبرى من الأهمية في هذا الموضوع .

ولأجل هذه الغاية قامت الدراسة باتباع منهج الاستقراء الكامل لكتاب ابن النجار إلى المادة حتى تعطي صورة متكاملة عن الزيارات العلماء وأسبابها، ثم قامت بتحليل المادة وتبويبها ضمن المحاور الرئيسية لها، واستنباط أسباب تلك الزيارات .
الدراسات السابقة :

من أهم الدراسات التي اهتمت بالحياة العملية في بغداد بشكل تفصيلي هي :

أولاً: رحلة ابن النجار العلمية وأثرها في جمع تاريخ بغداد .

وهي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه للباحثة شرين العشماوي، إذ تناولت عن أهمية الحياة العلمية التي قام بها المؤرخ والحافظ ابن النجار البغدادي (٥٧٨-٦٤٣ هـ/١١٨٣-١٢٤٦ م)، وأثرها في جمع المادة العلمية لكتابة ذيل تاريخ بغداد .
ثانياً: العوامل المؤثرة على الحياة العلمية في بغداد في العصر العباسي الأخير (٦٢٢-٦٥٦ هـ/١٢٢٥-١٢٥٨ م) . وهي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه للباحثة رفعة الغامدي، تناولت الحياة العلمية في بغداد، وألقت الدراسة الضوء على علماء بغداد ومشايخها، إضافة إلى المؤسسات التعليمية والحياة العلمية في بغداد.

مؤلف الكتاب

هو ولد محب الدين أبو عبدالله محمد بن أبي الفضل محمود بن أبي محمد الحسن بن هبة الله البغدادي صاحب التاريخ (الصفدي، ١٩٩١، ٩/٥) . وهو مؤرخ وأديب وعلامة، ويعد أحد أفرد العصر الأعلام (الحموي ١٩٩٣، ٦/٢٦٤٤)، وهو العالم الحافظ، محدث العراق،

مؤرخ العصر ، ولد في بغداد ذي الحجة سنة (٥٧٨هـ / ١١٨٢ م) (الغساني ، ٥٣٩/١٩٧٥ ، ٢) .

نشأ ابن نجار في أسرة عامة من بغداد من محله الظفرية في عهد الخليفة العباسي الناصر لدين الله (ت ٥٧٥-٦٢٢ هـ / ١١٨٠-١٢٢٥ م) ، وكان للعلم مكانة بارزة فيها (العشماوي ، ٢٠٢٠ ، ٢٥٣/٥) ، إذ نشأ ابن النجار في بيت علم ومعرفة وأدب وحديث ورواية ، بحسب ما ذكر ابن النجار نفسه في ترجمته لأخيه أبي الحسن علي البغدادي ، بدأ ابن النجار بتلقي العلم في سنة (ت ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م) ، وحفظ القرآن وقرأ الأدب واهتم بالحديث والتاريخ (الدمياطي، ١٩٨٦ ، ١٢/١) ، فسمع من أبي الفرج عبد المنعم بن كليب (ت ٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م) ، ويحيى بن بوش (ت ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م) (الذهبي، ١٩٩٦ ، ٢٣/١٣١) ، وذاكر بن كامل بن أبي غالب محمد بن الحسين (ت ٥٩١ هـ / ١١٩٤ م) (الذهبي، ٩٥٩ ، ٢٠٠٣-١٢/٩٥٨) ، والمبارك ابن المعطوش (ت ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م) (الذهبي، ١١٨٦ ، ٢٠٠٣-١٢/١١٨٥) ، وأبي الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) ، وأصحاب ابن الحصين ، وقاضي المرستان ، ثم أصحاب ابن ناصر ، وأبي الوقت ، ثم نزل إلى أصحاب ابن البطي ، وشهدة ، وتلا بالعشرة وغيرها على أبي أحمد بن عبد الوهاب ابن سكيبة (ت ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م) ، وجماعة. (الذهبي، ١٣١ ، ٢٣/١٩٩٦) .

ورحل إلى أصبهان ، وخراسان ، والشام ، ومصر ، وكتب ما لا يوصف ، وسمع الكثير ، وحصل الأصول والمسانيد ، وذكروا المؤرخون بأن رحلته العلمية استمرت رحلته ٢٧ سنة (الذهبي، ١٣٧٤ هـ ، ٤/١٤٢٩) ، ولكن كان لابن الفوطي رأي مخالف ، إذ قدر مدة الرحلة ٢٨ سنة (ابن الفوطي، ١٣٥١ هـ ، ٢٠٥/١) . اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ ، وكان إماما حجة ، ثقة حافظاً ، مقرئاً أديباً ، عارفاً بالتاريخ ، وعلوم الأدب ، حسن الإلقاء والمحاضرة ، وكان له شعر حسن. (الحموي، ٢٦٤٤ ، ٦/١٩٩٣) .

يعد ابن النجار من الكتاب الموسوعيين إذ ألف في مختلف العلوم والمعارف فقد كان ملماً بفنون عدة في المعرفة، فهو وإن عرفناه ذلك المؤرخ العظيم الذي قل نظيره من أفراد عصره ، إلا أنه كان حافظاً ، مقرئاً ، أديباً ، فقهياً ، محدثاً . قال الشريف عز الدين الحسيني : "وكان أحد الحفاظ المشهورين ، عارفاً بالصناعة الحديثية ثبناً" (الحسيني، ١٤٨ ، ١/٢٠٠٧) ، ومن الجائز إن ما وصل إلينا من معلومات وإشارات حول مؤلفاته لا يدل علي كل مؤلفاته ، ومصنفاته ، وإنما سوف نقوم بذكر أهم مصنفاته وأشهرها فيما يلي وهي : كتاب "إخبار المشتاق إلي أخبار العشاق" (الصفدي، ١٠ ، ٥/١٩٩١ ، الكتبي، ١٩٧٣ ، ٣٧/٤) ، وكتاب " الأزهار في أنواع الأشعار" (الذهبي، ١٣٧٤ هـ ، ٤/١٤٢٩ ، الصفدي،

١٠، ١٩٩١/٥، الكتبي، ٣٧، ١٩٧٣/٤)، وكتاب "أنساب المحدثين إلی الآباء والبلدان" (الذهبي، ١٣٧٤هـ، ٤/١٤٢٩، الصفدي، ١٠، ١٩٩١/٥، الكتبي، ١٩٧٣، ٤/٣٧)، وكتاب "التاريخ المجدد لمدينة السلام، وأخبار علمائها الأعلام، ومن وردها من فضلاء الأنام" (الشعار، ٦، ٢٠٠٥/٢٨٨، الذهبي، ١٣٢، ١٩٩٦/٢٣)، وكتاب "ذيل تاريخ بغداد" (ابن الفوطي، ١٣٥١هـ، ١/٢٠٥)، وكتاب "جنة الناظرين في معرفة التابعين" (حاجي خليفة، ١٩٩٩، ١/٦٠٧، الحنبلي، ١٩٧٩، ٢٢٧/٥، الذهبي، ١٣٧٤هـ، ٤/١٤٢٨، الصفدي، ١٠، ١٩٩١/٥، الكتبي، ٣٧، ١٩٧٣/٤)، وكتاب "الدرة الثمينة في أخبار المدينة" (حاجي خليفة، ١٩٩٩، ١/٧٣٩، الحنبلي، ٢٢٧، ١٩٧٩/٥، الذهبي، ١٣٧٤هـ، ٤/١٤٢٩، الصفدي، ١٠، ١٩٩١/٥، الكتبي، ١٩٧٣، ٤/٣٧)، إذ ذكر تقي الدين الفاسي المتوفي سنة (ت ٨٣٢هـ/٤٢٨م) "إن للحافظ محب الدين ابن النجار البغدادي - صاحب ذيل تاريخ بغداد - مؤلفاً لمدينة النبي صلى الله عليه وسلم، وتاريخه للمدينة ليس فيه تراجم، وإنما فيه خبر المسجد النبوي، وما في المدينة من المساجد النبوية والآثار الشريفة، وشبه ذلك" (الفاسي، ١٠، ١٩٨٦/١)، وكتاب "روضة الأولياء في مسجد إيلياء" (حاجي خليفة، ٩٢٥، ١/١٩٩٩، الذهبي، ١٣٧٤هـ، ٤/١٤٢٩، الصفدي، ١٠، ١٩٩١/٥، الكتبي، ٣٧، ١٩٧٣/٤)، وكتاب "زهرة الظرف" (حاجي خليفة، ٩٦٠، ٢/١٩٩٩)، وكتاب "الزهر في محاسن شعراء أهل العصر" (الصفدي، ١٠، ١٩٩١/٥، الكتبي، ١٩٧٣، ٤/٣٧)، وكتاب "سلوة الوحيد" (حاجي خليفة، ٢/٩٩٩، الصفدي، ١٠، ١٩٩١/٥، الكتبي، ٣٧، ٤/٣٧) وكتاب "الشافى في الطب" (الصفدي، ١٠، ١٩٩١/٥، الكتبي، ٣٧، ١٩٧٣/٤)، وشرح (حاجي خليفة، ٦٤٦، ١/١٩٩١) على كتاب "حزب الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع للسبع المثاني" وهي القصيدة المشهورة بالشاطبية للشيخ أبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي الضرير المتوفي بالقاهرة (ت ٥٩٠هـ/١١٩٣م) (حاجي خليفة، ٦٤٨، ١/١٩٩٩)، وكتاب "العقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق" (الذهبي، ١٣٧٤هـ، ٤/١٤٢٩، الصفدي، ١٠، ١٩٩١/٥، الكتبي، ٣٧، ١٩٧٣/٤)، وكتاب "العوالي" (الذهبي، ١٣٧٤هـ، ٤/١٤٢٩، الصفدي، ١٠، ١٩٩١/٥، الكتبي، ٣٧، ١٩٧٣/٤)، وكتاب "غرر الفوائد" ٦ مجلدات (بن كثير، ٢٨٤، ١٧/١٩٩٨، الذهبي، ١٣٧٤هـ، ٤/١٤٢٩) وسماه "عيون الفوائد"، الصفدي، ١٠، ١٩٩١/٥، الكتبي، ٣٧، ١٩٧٣/٤)، وكتاب "القمر المنير في المسند الكبير"، "تذكر كل صحابي وماله من الحديث" (الذهبي، ١٣٧٤هـ، ٤/١٤٢٩، الصفدي، ١٠، ١٩٩١/٥، الكتبي، ٣٧، ١٩٧٣/٤)، وكتاب "الكافي في الصلاح" (الصفدي، ١٠، ١٩٩١/٥)، وكتاب "الكمال في معرفة الرجال"، وله ١٦ مجلداً (الذهبي، ١٣٧٤هـ، ٤/١٤٢٩، الصفدي، ١٩٩١، ج ٥، ص ١٠، الكتبي، ٣٧، ١٩٧٣/٤)،

وكتاب " كنز الإمام في معرفة السنن والأحكام" (بن كثير، ٢٨٣، ١٧/١٩٩٨، حاجي خليفة، ١٥١٣، ٢/١٩٩٩، الذهبي، ١٣٧٤هـ، ٤/١٤٢٩، الصفدي، ١٠، ٥/١٩٩١، الكتبي، ٣٧، ٤/١٩٧٣) وكتاب " المتفق والمفترق نسبة رجال الحديث إلى الآباء والبلدان " (الرومي، ٢٦٤٥، ٦/١٩٩٣)، قال الصفدي " على منهاج كتاب الخطيب " (الصفدي، ١٠، ٥/١٩٩١)، وكتاب " نحا فيه نحو نشوار المحاضرة مما التقطه من أفواه الرجال " (الصفدي، ١٠، ٥/١٩٩١، الكتبي، ٣٧، ٤/١٩٧٣)، وكتاب "مناقب الشافعي " (الذهبي، ١٤٢٩، ٤/١٣٧٤، الصفدي، ١٠، ٥/١٩٩١، الكتبي، ٣٧، ٤/١٩٧٣)، وكتاب " المؤتلف والمختلف "، ذيل به على كتاب الأمير ابن ماكولا " (بن كثير، ٢٨٣، ١٧/١٩٩٨، الذهبي، ١٤٢٩، ٤/١٣٧٤، الصفدي، ١٠، ٥/١٩٩١، الكتبي، ٣٧، ٤/١٩٧٣)، وكتاب " نزهة الطرف في أخبار أهل الطرف " (الصفدي، ١٠، ٥/١٩٩١، الكتبي، ٣٧، ٤/١٩٧٣)، وكتاب " نزهة السورى فـي أخبار أم القرى " (الذهبي، ١٣٧٤هـ، ٤/١٤٢٩، الصفدي، ١٠، ٥/١٩٩١، الكتبي، ٣٧، ٤/١٩٧٣)، وكتاب " نهج الإصابة في معرفة الصحابة " (بن كثير، ٢٨٤، ١٧/١٩٩٨).

اعتمد ابن النجار في كتابه على مكتبة زاخرة وصرح بها جميعاً ، كانت خلاصة رحلاته خلال ٢٧ عاماً ، فتعددت أساليبه في الكتابه فتارة يقول : قرأت في كتاب (ابن النجار، ٢٠٠٤، ٢٠/٩) أو قرأت بخط (ابن النجار، ٩٣، ١٦/٢٠٠٤)، ومرة أخرى يقول : ذكر فلان في تاريخه (ابن النجار، ١٠٢، ١٦/٢٠٠٤) ، وضمت مكتبته مؤلفات في علوم التاريخ ، والحديث واللغة العربية من جميع أنحاء العالم الإسلامي .

وتأتي أهمية الكتاب كونه جمع بين ذيل تاريخ بغداد للسمعاني (ت ٥٦٢ هـ / ١١١٦م) (ابن الجوزي، ٢٢٥، ١٩٩٥-١٠/٢٢٤)، وذيل تاريخ بغداد للديلمي (ت ٦٣٧ هـ/ ١٢٣٩م) (الذهبي، ١٤، ١٩٨٧/٢٤٩) ، وقد توسع ابن النجار في اختياره للمدة الزمنية والتراجم من سابقه ، فقد حاول أن يلم بكتابه أفاضل العلماء الذين اشتهروا بالتحديث والدين ، وكان من بينهم حفظة وقراء وخطباء ، ودعاة وأئمة ، وخلفاء ، وأمراء وأصحاب مناصب اهتموا بالعلم ومجالسة العلماء .

وفاته:

توفي الحافظ ابن النجار يوم الثلاثاء، ٥ من شعبان سنة (٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م) (الذهبي، ١٣٧٤هـ، ٤/١٤٢٩)، وله من العمر ٦٥ سنة، وصلى عليه بالمدرسة النظامية، وشهد جنازته خلق كثير، وكان ينادي حول جنازته هذا حافظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودفن بمقابر الشهداء بباب حرب (بن كثير، ١٧، ١٩٩٨/٢٨٤).

زيارات العلماء لبغداد.

تمكنت الدراسة بعد الاستقراء الكامل لكتاب ذيل تاريخ بغداد في الفترة (٤٤٧ هـ - ٦٤٩ هـ / ١٢٤٥ م - ١٠٥٥ م) من رصد ٥٣٢ زيارة لعالم من مناطق مختلفة لبغداد، وتمكنت الدراسة من تحديد زيارتهم سواء من خلال تحديد ابن النجار الصريح لتاريخ الزيارة، أو من تواريخ السماع التي أوردها ، أو من خلال تقدير أعمار شيوخهم أو تلاميذهم ، وسنذكرهم في ثنايا البحث حسب الموضوعات ، ولعل من الأمثلة على ذلك ما قاله ابن النجار من "قدم بغداد ، وحدث بها" (ابن النجار، ٤٢، ٤٤، ١٦/٢٠٠٤).

وقد تعددت تخصصات أولئك العلماء إذ شملت معظم العلوم الفقهية والأدبية وبعض العلوم التطبيقية فتوزعوا على القرآن وعلومه ، وعلم الحديث ، والفقه ، وأصول الدين والعقيدة، وعلوم اللغة العربية والشعر.

وكذلك تعددت الأماكن التي قدموا منها حيث وجدت الدراسة حضوراً كبيراً لعلماء من أقاليم الجانب الشرقي والجانب الغربي للعالم الإسلامي آنذاك ، مع التأكيد مرة أخرى على أن الدراسة استبعدت علماء مدينة بغداد لأنها تريد التركيز على زيارة علماء الأقاليم الأخرى لبغداد. ولاحظت الدراسة بعد رصد أولئك العلماء أنهم على نوعين إما شباباً قادمون لطلب العلم ثم أصبحوا علماء كبار بعد ذلك ، وإما علماء مكتملوا العلم والثقافة قدموا لزيادة التعلم في بغداد أو لغايات أخرى .

أسباب الزيارات ودوافعها

وبعد القراءة المتأنية لسير العلماء الزائرين لبغداد في فترة مدار البحث، وبعد التحليل لأسباب الزيارة لمن لم يذكر ابن النجار سبب زيارتهم، تبين بوجود مجموعة من الأسباب التي دفعت العلماء وطلبة العلم لزيارة بغداد في مدة مدار البحث، ولعل أهم الأسباب التي رصدتها الدراسة لزيارة العلماء لبغداد ودوافعهم لذلك هي:

١- طلب العلم:

شكل طلب العلم والرحلة من أجله إلى الأقطار الإسلامية المتعددة قاعدة أساسية لدى العلماء المسلمين، لذلك قلما تجد عالماً لم يرتحل في طلب العلم . وكان العلماء يتميزون بعضهم عن بعض بكثرة الرحلة والشيوخ الذين سمعوا منهم، وتعدد اختصاصات أولئك الشيوخ ، ولما كانت ببغداد في مدة مدار الدراسة حاضرة الخلافة وعاصمة العلم للعالم الإسلامي ، كانت الرحلة لها في مشارق العالم الإسلامي ومغاربه كثيفة وكثيرة لدرجة تصعب لدي الحصر، ولكن قامت الدراسة بحصر كل العلماء الوافدين إلى بغداد بقصد طلب العلم في كتاب ذيل تاريخ بغداد ، وهذا الجدول يتناول الزائرين طلباً للعلم.

*جدول رقم (١) الطلاب الذين زاروا بغداد بقصد طلب العلم.

الرقم	اسم الزائر	مكان القوم	مكان الزيارة	هدف الزيارة	المجالات العلمية التي درسوها	المصدر
1	عبد المغيث بن عبد العزيز التتوخي	الانبار	بغداد	التعلم	الحديث	ابن النجار ،٥،٤٠٠٤،٢٠٠٤/١٦
2	عبد الملك بن عبد الله الكروخي (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)	هراة	بغداد	التعلم	الحديث	ابن النجار،٤١،٢٠٠٤،١٦/٤١
3	عبد الملك بن عبد الله أبو القاسم (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م)	المغرب	بغداد	التعلم	الحديث	ابن النجار،٤٧،٢٠٠٤،١٦/٢٠٠٤
4	عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت٤٧٨هـ/١٠٨٣م)	نيسابور	بغداد	التعلم	الحديث، النحو، النسب، علم القرآن، علم الأصول	ابن النجار ،٤٣،٢٠٠٤،١٦/٢٠٠٤
5	عبد الملك بن عبد الرزاق الطوسي (ت٥٤٦هـ/١١٥١م)	نيسابور	بغداد	التعلم	الحديث	ابن النجار،٥٠،٢٠٠٤،١٦/٢٠٠٤
6	عبد الملك بن علي البزار (ت٥٥٠هـ/١١٥٥م)	همدان	بغداد	التعلم	الحديث	ابن النجار،٦١،٢٠٠٤،١٦/٢٠٠٤
7	عبد المنعم بن أحمد الصالحاني	أصبهان	بغداد	التعلم	الحديث	ابن النجار،٨٤،٢٠٠٤،١٦/٢٠٠٤
8	عبد المنعم بن سعد بن عبد الوهاب الأزدي (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)	مجهول	بغداد	التعلم	الحديث	ابن النجار،٨٥،٢٠٠٤،١٦/٢٠٠٤
9	عبد المنعم بن علي الحنبلي (ت٦٠١هـ/١٢٠٤م)	حزان	بغداد	التعلم	الحديث ، الفقه	ابن النجار،٩٧،٢٠٠٤،١٦/٢٠٠٤
10	عبد المنعم بن محمد الحنبلي (ت٦١٢هـ/١٢١٥م)	باجسرا	بغداد	التعلم	الفقه ، علم الأصول والخلاف والجدل	ابن النجار ،١٠٠،٢٠٠٤،١٦/٢٠٠٤

١٦/٢٠٠٤،١٠١، ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	مهينة	عبد المنعم بن محمد الصوفي (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م)	11
١٦/٢٠٠٤،١٠٢، ابن النجار	الفقه	التعلم	بغداد	واسط	عبد المنعم بن مقبل الشافعي	12
١٦/٢٠٠٤،١٣٧، ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	أصبهان	عبد الواحد بن حمد الشرايبي (ت ٥٣٢هـ/١١٣٧م)	13
١٦/٢٠٠٤،١٦١، ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	أصبهان	عبد الواحد بن علي الروياني	14
١٦/٢٠٠٤،١٧٥، ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	البصرة	عبد الواحد بن محمد الطوابيقي (ت ٤٧٩هـ/١٠٨٦م)	15
١٦/٢٠٠٤،٢٣٨، ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	مجهول	عبد الوهاب بن محمد الأصبهاني	16
١٦/٢٠٠٤،٢٤٩، ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	مجهول	عبد الهادي عبد الخالق الخطيب	17
١٦/٢٠٠٤،٢٥٣، ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	همدان	عبدوس بن عبد الله الروذباري (ت ٤٩٠هـ/١٠٩٦م)	18
١٧/٢٠٠٤،٧، ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	يزد	عبيد الله بن أحمد اليزدي (ت ٤٤١هـ/١٠٤٩م)	19
١٧/٢٠٠٤،٦٢، ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	واسط	المعالي بن أبي الحسن بن أبي السعادات (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م)	20
١٧/٢٠٠٤،٩٥، ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	واسط	عبيد الله بن محمد الإغلاقي (ت ٥٧٥هـ/١١٧٩م)	21
١٧/٢٠٠٤،١٢٦، ابن النجار	الحديث، علوم القران	التعلم	بغداد	الاندلس	عتبة بن عبد الملك المغربي (ت ٤٤٥هـ/١٠٥٣م)	22
١٧/٢٠٠٤،١٣١، ابن النجار	الحديث، الفقه، والأدب	التعلم	بغداد	المغرب	عتيق بن عمران الربيعي (ت ٤٨٤هـ/١٠٩١م)	23
١٧/٢٠٠٤،١٣٦، ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	بلخ	عثمان بن أحمد الخليلي (ت ٥٢٩هـ/١١٣٤م)	24

١٧/٢٠٠٤،١٤٥، ابن النجار،	الحديث	التعلم	بغداد	نيسابور	عثمان بن عبدالله الجوهري (ت ٤٩٥هـ/١٠١ م)	25
١٧/٢٠٠٤،١٦٦، ابن النجار،	الحديث ، علم المذهب ، الخلاف	التعلم	بغداد	ياسرية	عثمان بن مقبل بن قاسم(ت ٥٥٠هـ/١١٥٥ م)	26
١٧/٢٠٠٤،١٧٢، ابن النجار،	الحديث ، علم الفقه ، علوم القرآن	التعلم	بغداد	البندنجين	عرفة بن علي بن الحسين الصوفي (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢ م)	27
١٧/٢٠٠٤،١٧٨، ابن النجار ،	الحديث ، الفقه	التعلم	بغداد	نصيبيين	عسكر بن أسامة العدوي(ت ٥٦٠هـ/١١٦٤ م)	28
١٧/٢٠٠٤،١٩٢، ابن النجار،	الحديث	التعلم	بغداد	المغرب	عفان بن غالب الأزدي (ت ٥٢٥هـ/١١٣٠ م)	29
١٨/٢٠٠٤،٧، ابن النجار،	الحديث	التعلم	بغداد	مصر	علي بن ابراهيم البوشي(ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩ م)	30
١٨/٢٠٠٤،١١، ابن النجار ،	الحديث	التعلم	بغداد	دمشق	علي بن إبراهيم الحنبلي(ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢ م)	31
١٨/٢٠٠٤،١٢، ابن النجار ،	الحديث	التعلم	بغداد	واسط	علي بن إبراهيم المؤدب(ت ٥٠١هـ/١١٠٧ م)	32
١٨/٢٠٠٤،٥٥، ابن النجار،	الحديث	التعلم	بغداد	طبرستان	علي بن أحمد الصوفي(ت ٥١١هـ/١١١٧ م)	33
١٨/٢٠٠٤،٧٥، ابن النجار ،	الحديث	التعلم	بغداد	الرصافة	علي بن أحمد الفقيه (ت ٥١٢هـ/١١١٨ م)	34
١٨/٢٠٠٤،٨٨، ابن النجار،	الحديث	التعلم	بغداد	عكبرا	علي بن أحمد البزار (ت ٤٧٣هـ/١٠٨٠ م)	35
١٨/٢٠٠٤،٩٩، ابن النجار،	الحديث	التعلم	بغداد	البصرة	علي بن أحمد بن يوسف النفري (ت ٤٨٥هـ/١٠٩٢ م)	36
١٨/٢٠٠٤،١٦٦، ابن النجار،	الحديث	التعلم	بغداد	واسط	علي بن حزار بن حزار(ت ٦٢٩هـ/١٢٣١ م)	37
١٨/٢٠٠٤،١٩٦، ابن النجار ،	الحديث ، الفقه	التعلم	بغداد	همدان	علي بن الحسن بن علي(ت ٤٧١هـ/١٠٧٨ م)	38
١٨/٢٠٠٤،٢٠٢، ابن النجار،	الادب	التعلم	بغداد	السيقية	علي بن الحسن النحوي (ت ٦٠١هـ/١٢٠٤ م)	39

١٩/٢٠٠٤،٦، ابن النجار،	الحديث	التعلم	بغداد	إسترباذ	علي بن محمد النحوي (ت١١٢٢/هـ٥١٦ م)	40
١٩/٢٠٠٤،٣٠، ابن النجار،	الحديث ، القراءات القرآنية	التعلم	بغداد	واسط	علي بن محمد الشافعي (ت١١٥٠/هـ٥٤٥ م)	41
١٩/٢٠٠٤،٣٣، ابن النجار،	الحديث	التعلم	بغداد	اليمن	علي بن محمد بن غليس(ت١٢٠١/هـ٥٩٨ م)	42
١٩/٢٠٠٤،٥١، ابن النجار،	الحديث ، الفقه	التعلم	بغداد	الأنبار	علي بن محمد الخطيب(ت١٠٩٣/هـ٤٨٦ م)	43
١٩/٢٠٠٤،٥٣، ابن النجار،	الحديث	التعلم	بغداد	الكوفه	علي بن محمد العبدوي (ت١١٠٧/هـ٥٠١ م)	44
١٩/٢٠٠٤،٦٠، ابن النجار،	علم النحو ، اللغة ، الفقه	التعلم	بغداد	السيفية	علي بن محمد السكون (ت١٢٠٩/هـ٦٠٦ م)	45
١٩/٢٠٠٤،٨٥، ابن النجار،	الحديث	التعلم	بغداد	دمشق	علي بن محمد القرشي (ت١١٦٨/هـ٥٦٤ م)	46
١٩/٢٠٠٤،١٠٢، ابن النجار ،	الحديث ، الفقه ، الأدب ،	التعلم	بغداد	أصبهان	علي بن المرتضى العلوي (ت١١٩٢/هـ٥٨٨ م)	47
١٩/٢٠٠٤،١١٨، ابن النجار،	الحديث ، القراءات القرآنية ، الأدب	التعلم	بغداد	واسط	علي بن المعمر المقرئ(ت١٢١٢/هـ٦٠٩ م)	48
١٩/٢٠٠٤،١٥٦، ابن النجار،	الادب	التعلم	بغداد	عكبرا	علي بن نصر الكاتب(ت١١١٦/هـ٥١٠ م)	49
١٩/٢٠٠٤،١٥٨، ابن النجار ،	الحديث ، القراءات القرآنية ، الادب	التعلم	بغداد	السيفية	علي بن نصر بن هارون(ت١٢١٨/هـ٦١٥ م)	50

١٩/٢٠٠٤،١٩٤	ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	البندنجين	علي بن يحيى بن الفقيه (ت ٦٠٣هـ / ١٢٠٦ م)	51
١٩/٢٠٠٤،١٩٦	ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	الأنبار	علي بن يحيى بن إدريس (ت ٦١٥هـ / ١٢١٨ م)	52
١٩/٢٠٠٤،٢٠٠	ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	هراة	علي بن يعلى العمري (ت ٥٢٧هـ / ١١٣٢ م)	53
١٩/٢٠٠٤،٢٢٠	ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	واسط	عمران بن منصور الباقلائي (ت ٦٠١هـ / ١٢٠٤م)	54
٢٠/٢٠٠٤،٧	ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	واسط	عمر بن إبراهيم التركستاني (ت ٦٠٢هـ / ١٢٠٥م)	55
٢٠/٢٠٠٤،٨	ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	الكوفة	عمر بن إبراهيم النحوي (ت ٥٣٩هـ / ١١٤٤م)	56
٢٠/٢٠٠٤،١٤	ابن النجار	الحديث ، القراءات القرانية	التعلم	بغداد	همدان	عمر بن أحمد الصوفي (ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م)	57
٢٠/٢٠٠٤،٨٣	ابن النجار	الأصول	التعلم	بغداد	دمشق	عمر بن علي القرشي (ت ٥٧٥هـ / ١١٧٩ م)	58
٢٠/٢٠٠٤،٩٤	ابن النجار	الفقه والتصوف	التعلم	بغداد	تبريز	عمر بن أبي القاسم بن عبدالرحيم (ت ٦١٥هـ / ١٢١٨م)	59
٢٠/٢٠٠٤،١٠٨	ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	دمشق	عمر بن عبدالله بن معمر (ت ٥٧٤هـ / ١١٧٨م)	60
٢٠/٢٠٠٤،١١٣	ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	أصبهان	عمر بن محمد المطرز (ت ٥٢٢هـ / ١١٢٨ م)	61
٢٠/٢٠٠٤،١١٦	ابن النجار	الحديث ، الفقه	التعلم	بغداد	مجهول	عمر بن محمد الصوفي (ت ٦٣٢هـ / ١٢٣٤ م)	62
٢٠/٢٠٠٤،١٥٨	ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	طبرستان	الفضل بن أبي الحسين المأمون (ت ٥٣٠هـ / ١١٣٥ م)	63
٢٠/٢٠٠٤،١٦٦	ابن النجار	الحديث	التعلم	بغداد	دمشق	الفصل بن عبد الواحد الأنصاري (ت ٤٩٢هـ / ١٠٩٨م)	64

كان طلب العلم هو الدافع الرئيسي لكثير من العلماء وطلاب العلم، وكان السبب لقيامهم برحلات متعددة داخل أقاليم العالم الإسلامي للسماع على شيوخ الأمصار العلوم المختلفة، ولأسيما في مجال الحديث الذي حاز على أكثر أسباباً للزيارات العلمية نسبة في سبب دخول بغداد، وأيضاً القرآن الكريم والفقه وغيرهما من العلوم مثل الأصول والتصوف وعلوم الآداب.

وقد تبين من الجدول تعدد المناطق التي جاء منها طلبة العلم، فمن مدن العراق وقره زارها ٢٤ عالماً، ومعظمهم من واسط، وكذلك من الشرق الإسلامي ٢٠ عالماً، وكان أغلبهم من نيسابور وأصبهان، و١٣ عالماً من الغرب الإسلامي، وهنا أخذنا في التقسيم وما أتفق عليه الجغرافيون المسلمون في أن كل ما هو شرق بغداد فهو شرق، وما غربها فهو غرب، وكان معظمهم من دمشق والأندلس، ثم المغرب العربي ثم مصر، ولم نستطع تبين مكان قدوم ٣ من العلماء.

وبناء على الجدول شكل دافع طلب العلم محوراً وسبباً رئيسياً من أسباب زيارة بغداد، وقد زار بغداد لهذه الغالية ٦٤ عالماً كان علم الحديث الغالب عليهم، ثم الفقه وعلوم القرآن، إذ زار بغداد لطلب العلم العالم عبد المغيث بن عبد العزيز التنوخي الذي نص ابن نجار على أنه قدم بغداد سنة (٤٩٢ هـ / ١١٠٢ م) طالباً للعلم (ابن النجار، ٢٠٠٤، ١٦/٥)، وسمع من العديد من علماء بغداد وذكر واحد فقط إذ قال ابن النجار عن البقية " وغيره " (ابن النجار، ٢٠٠٤، ١٦/٥) ورصد قراءته للحديث على خمسة من علمائها ذكرهم ابن النجار بالاسم، وأيضاً من القادمين لبغداد طلباً للعلم عبيد الله بن أحمد اليزدي الذي قدمها (لم يذكر سنة قدوم بغداد) وحدث باليسير وسمع الكثير من محدثيها وفقهائها (ابن النجار، ٢٠٠٤، ١٧/٧)، وعلي بن إبراهيم الحنبلي كان من أهل دمشق قدم بغداد مرتين، الأولى فيها طلب للعلم سنة (٤٥٠ هـ / ١٠٨٥ م)، وسمع بها كبار محدثيها وعقد مجلس الوعظ ببغداد، وقدمها مرة ثانية سنة (٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م) رسولاً من ملك الشام نور الدين محمود زنكي وإيضاً سمع خلال تلك الفترة التي أقام بها في بغداد من كبار محدثيها (ابن النجار، ٢٠٠٤، ١٨/١١)، وكذلك علي بن محمد العبيدي الذي ذكره ابن النجار أنه من أهل كوفه قدم بغداد طالباً للعلم سنة (٤٩٨ هـ / ١١٠٤ م) وحدث بها ومات بكوفة (ابن النجار، ٢٠٠٤، ١٩/٥٣-٥٤)، وكذلك عمر بن علي القرشي من دمشق قدم بغداد يسمع ويقراً ويكتب ويحصل الأصول، ذكر ابن النجار أنه تولى القضاء بحريم دار الخلافة سنة (٥٥٦ هـ / ١١٦٠ م) (ابن النجار، ٢٠٠٤، ٢٠/٨٣).

جدول رقم ٢ العلماء الذين زاروا بغداد لطلب الوظائف

الرقم	اسم الزائر	بلد الزائر	مكان الزيارة	هدف الزيارة	المجالات العلمية	الوظائف التي تسلمها	المصدر
1	عبدالله بن محمدالصوفي(ت٦١٤هـ/١٢١٧م)	بروجرد	بغداد	التوظيف	الحديث	التدريس	ابن النجار، ٧٠، ١٦/٢٠٠٤
2	عبد الواحد بن الحسن الباقرحي (ت٥٥٣هـ/١١٥٨م)	مجهول	بغداد	التوظيف	الفقه والأدب	التدريس	ابن النجار، ١٣٠، ١٦/٢٠٠٤
3	عبد الوهاب بن محمد الفارسي(ت٥٠٠هـ/١١٠٦م)	شيراز	بغداد	التوظيف	الحديث	التدريس	ابن النجار، ٢٣٢، ١٦/٢٠٠٤
4	عتيق بن عبدالله البكري(ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م)	المغرب	بغداد	التوظيف	عالم	التدريس	ابن النجار، ١٢٨، ١٧/٢٠٠٤
5	عقيل بن طاهر الخطيب(ت٥٧٦هـ/١١٨٠م)	ميافارقين	بغداد	التوظيف	الحديث	التدريس	ابن النجار، ٢٠٠٤، ١٧/١٩٧٧
6	علي بن إبراهيم الأنباري(ت٦٣١هـ/١٢٣٣م)	واسط	بغداد	التوظيف	الأدب	موظف في الدواوين	ابن النجار، ٧، ١٨/٢٠٠٤
7	علي بن أحمد بن برهان	الدينور	بغداد	التوظيف	الحديث	التدريس	ابن النجار، ٢٨، ١٨/٢٠٠٤
8	علي بن مظفر الحسيني(ت٤٨٢هـ/١٠٨٩م)	دبوسية	بغداد	التوظيف	فقه الأدب	التدريس	ابن النجار، ١١٠، ١٩/٢٠٠٤
9	علي بن نصر الكاتب(ت٥١٨هـ/١١٢٤م)	عكبرا	بغداد	التوظيف	الأدب	كاتب	ابن النجار، ١٥٦، ١٩/٢٠٠٤
10	عمر بن إبراهيم التركستاني(ت٦٠٢هـ/١٢٠٥م)	واسط	بغداد	التوظيف	الحديث	موظف في الرباط	ابن النجار، ٧، ٢٠/٢٠٠٤
11	عمر بن علي القرشي(ت٥٧٥هـ/١١٧٩م)	دمشق	بغداد	التوظيف	علم الأصول	القضاء	ابن النجار، ٨٣، ٢٠/٢٠٠٤
12	عمر بن أبي القاسم أبو حفص(ت٦١٥هـ/١٢١٨م)	تبريز	بغداد	التوظيف	الفقه	حاجب المخزن	ابن النجار، ٩٤، ٢٠/٢٠٠٤
13	عمر بن محمد الحنفي(ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م)	فرغانه	بغداد	التوظيف	الفقه الأصول الخلاف علم الكلام الفلسفة علم العربية	التدريس	ابن النجار، ١١٥، ٢٠٠٤- ٢٠/١١٦

وقد رصدت الدراسة غير هؤلاء الخمسة من علماء ٥٩ عالماً ذكرهم ابن النجار كلهم زاروا بغداد لطلب العلم بها، وبذلك يكون عدد الداخلين لبغداد بسبب طلب العلم ٦٤ عالماً. وهذا الأمر يدل على أن طلبة العلم قدموا من شتى أقطار العالم الإسلامي آنذاك قدموا لبغداد لطلب العلم من شيوخها ، وكان معظم أولئك الطلبة من طلبة الحديث، والفقهاء، وعلوم القرآن، وهذا لا يعني أن طلب العلم ببغداد اقتصر على هؤلاء فقط بل الذين طلبوا العلم ببغداد أكثر من ذلك بكثير ، لكن هؤلاء ذكروا حسب المدة الزمنية للدراسة، إذ نص ابن النجار على أن غايتهم من بغداد كان طلب العلم فيها.

٢- الزيارة طلباً للوظائف .

زار العديد من العلماء ببغداد بحثاً عن وظيفة يعملون بها في مؤسسات ببغداد المختلفة سواء العلمية أو الإدارية أو القضائية، وقد تمكنت الدراسة في رصد مجموعة من العلماء الذين زاروا ببغداد لهذه الغاية.

ومن الجدول السابق يتبين قيام ١٣ عالماً بزيارة ببغداد بهدف العمل في مؤسسات الدولة منها الدينية والقضائية و التعليمية ، وكان أغلب العلماء من مناطق العراق والشرق الإسلامي، ولم يخرج عن هذا الأمر سوى عالم من المغرب وعالم من دمشق.

وكان تخصص العلماء بشكل أساس الحديث والفقهاء، وهذا الأمر يعد طبيعياً لأن معظمهم قدموا لطلب العلم و العمل في مدارس ببغداد أو في مناصبها الدينية والقضائية، وأيضا العلماء المختصون بالأدب وعلومها.

شغل العلماء الذين قدموا لشغل وظيفة التدريس في مدارس ببغداد عدداً جيداً من العلماء الذين قدموا لبغداد لطلب للوظائف ، إذ كان عددهم ٨ من العلماء، ولعل من أبرزهم : علي بن المظفر بن حمزة الحسيني وكان من أئمة الفقهاء على مذهب الشافعي(ابن النجار، ١١٠، ١٩/٢٠٠٤)، من أهل دبوسية قدم ببغداد سنة(ت ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م)، ودرس في المدرسة النظامية حتى وفاته ، حدث ببغداد وروى عنه العديد من العلماء منهم أبو البركات هبة الله بن السقطي وغيرهم(ابن النجار، ١١٠، ١٩/٢٠٠٤). إذ عد من العلماء الكاملين في المعرفة ، فقد درس القرآن والحديث والفقهاء والأصول واللغة العربية، وشهدت له مقامات في النظم (ابن النجار، ٢٠٠٤، ١٩/١١٢).

ومن العلماء الذي قدموا لغاية التدريس عمر بن محمد بن عمر الحنفي، من أهل فرغانة، قدم ببغداد وتولى التدريس بالمدرسة المستنصرية سنة (ت ٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م) وعد إماماً في الفقه والأصول والخلاف و علم الكلام و أقاويل الفلاسفة و علم العربية والرياضيات (ابن النجار، ٢٠٠٤، ١١٥-١١٦/٢٠).

جدول رقم (٣) العلماء الذين زاروا بغداد بهدف الحج .

الرقم	اسم الزائر	بلد الزائر	مكان الزيارة	هدف الزيارة	المجالات العلمية	المصدر
1	عبد الملك بن جهيل (ت ٥٩٠هـ/١١٩٣م)	حلب	بغداد	الحج	الحديث	ابن النجار، ٨٢، ١٦/٢٠٠٤
2	عبد المنعم الفراوي (ت ٥٨٧هـ/١١٩١م)	نيسابور	بغداد	الحج	الحديث	ابن النجار، ٨٧، ١٦/٢٠٠٤
3	عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري (ت ٥٣٢هـ/١١٣٧م)	نيسابور	بغداد	الحج	الحديث	ابن النجار، ٩١، ١٦/٢٠٠٤
4	عبد المنعم بن عمر الأندلسي (ت ٦٠٢هـ/١٢٠٥م)	جليانة	بغداد	الحج	الأدب، الشعر	ابن النجار، ٩٩، ١٦/٢٠٠٤
5	عبد الواحد بن إبراهيم الجرباذقاني	مجهول	بغداد	الحج	الحديث	ابن النجار، ١١١، ١٦/٢٠٠٤
6	عبد الواحد بن ثابت الرازي (ت ٥٥٠هـ/١١٥٥م)	أصبهان	بغداد	الحج	الحديث	ابن النجار، ٢٠٤، ١٦/١٢٥
7	عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري (ت ٤٩٤هـ/١١٠٠م)	نيسابور	بغداد	الحج	الحديث	ابن النجار، ١٤٨، ١٦/٢٠٠٤
8	عبد الواحد بن علي النيسابوري (ت ٥٥٨هـ/١١٩٢م)	نيسابور	بغداد	الحج	الحديث	ابن النجار، ١٦٣، ١٦/٢٠٠٤
9	عبد الهادي بن علي الواعظ (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م)	همدان	بغداد	الحج	الحديث	ابن النجار، ٢٥٠، ١٦/٢٠٠٤
10	عبد الهادي بن محمد الصولي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)	سجستان	بغداد	الحج	الحديث	ابن النجار، ٢٥١، ١٦/٢٠٠٤
11	عبيد الله بن عبد الله الصوفي (ت ٥٣٩هـ/١١٤٤م)	هراة	بغداد	الحج	الحديث	ابن النجار، ٤٤، ١٧/٢٠٠٤
12	عبيد الله بن محمد سعدوية (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م)	اصبهان	بغداد	الحج	الحديث	ابن النجار، ٧٥، ١٧/٢٠٠٤
13	عبيد الله بن محمد الخجندي (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م)	أصبهان	بغداد	الحج	الحديث	ابن النجار، ٩٢، ١٧/٢٠٠٤
14	عبيد الله بن هبة الله القزويني (ت ٥٨٥هـ/١١٨٩م)	أصبهان	بغداد	الحج	الوعظ	ابن النجار، ١٠٧، ١٧/٢٠٠٤

١٧/٢٠٠٤،١٢٣، ابن النجار	الحديث	الحج	بغداد	نيسابور	عبيد بن محمد بن عبيد القشيري(ت٥١٢هـ/١١١٨ م)	15
١٧/٢٠٠٤،١٧٥، ابن النجار	الحديث	الحج	بغداد	اصبهان	عزيز بن الربيع المقرئ (ت٥٥٤هـ/١١٥٩ م)	16
١٧/٢٠٠٤،١٨٥، ابن النجار	الحديث	الحج	بغداد	أصبهان	عطاء بن عبد المنعم الخاني	17
١٨/٢٠٠٤،٧٩، ابن النجار	الحديث	الحج	بغداد	أصبهان	علي بن أحمد المقرئ	18
١٩/٢٠٠٤،١٣، ابن النجار	الحديث	الحج	بغداد	أصبهان	علي بن محمد بن علي الصالحاني	19
١٩/٢٠٠٤،٢٠، ابن النجار	الحديث	الحج	بغداد	شيراز	علي بن محمد بن علي النيريزي(ت٦٠٢هـ/١٢٠٥ م)	20
١٩/٢٠٠٤،١٢٠، ابن النجار	الحديث	الحج	بغداد	سيراف	علي بن معمر (ت٤٩٣هـ/١٠٠٩ م)	21
٢٠/٢٠٠٤،١٩، ابن النجار	الحديث	الحج	بغداد	زنجان	عمر بن أحمد الواعظ (ت٤٩١هـ/١٠٩٧ م)	22
٢٠/٢٠٠٤،٢٢، ابن النجار	الحديث	الحج	بغداد	نيسابور	عمر بن أحمد الصفار(ت٥٥٣هـ/١١٥٨ م)	23
٢٠/٢٠٠٤،١٠٢، ابن النجار	الحديث	الحج	بغداد	أسداباد	عمر بن أبي الجيش (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠ م)	24
٢٠/٢٠٠٤،١٠٥، ابن النجار	الحديث	الحج	بغداد	بلخ	عمر بن محمد بن نصر(ت٥٧٢هـ/١١٧٦ م)	25
٢٠/٢٠٠٤،١١٣، ابن النجار	الحديث، الفقه	الحج	بغداد	بخارى	عمر بن محمد الحنفي(ت٦٩٦هـ/١٢٩٦ م)	26
٢٠/٢٠٠٤،١٥٠، ابن النجار	الحديث	الحج	بغداد	نيسابور	الفضل بن أحمد بن محمد التاجر (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥ م)	27
٢٠/٢٠٠٤،١٧٢، ابن النجار	الحديث	الحج	بغداد	سرخس	الفضل بن محمد بن اسماعيل	28

أما من الوظائف القضائية والإدارية فكانوا ٥ من العلماء ، لعل من أشهرهم القاضي عمر بن علي بن الخضر القرشي من دمشق ، إذ شهد عند قاضي أبي طالب روح بن أحمد الحديثي في سنة (٥٦٦هـ / ١١٧٠ م) وقبل شهادته وتولى القضاء بحريم دار الخلافة(ابن النجار، ٢٠٠٤، ٢٠/٨٣).

٣- الزيارة للحج

كانت زيارة بغداد بغاية المرور فيها إلى الحجاز للحج سبباً رئيسياً ، دفع العديد من العلماء لزيارتها، وخصوصاً أن بغداد كانت مجمع للقوافل الحج في شرق الإسلام كله الذي يجتمع بها حاجه، ثم ينطلقون منها إلى الأماكن المقدسة، وقد استغل العلماء مدة انتظار انطلاق قافلة الحج في بغداد وفي الذهاب والإياب فرصة لينهلوا العلم من علماء بغداد ، وكان هذا السبب وراء العديد من الزيارات العلماء لبغداد.

رصدت الدراسة ٢٨ عالماً كان هدفهم من زيارة بغداد الحج ، وقد تبين من الجدول تعدد المناطق الجغرافية التي جاء منها العلماء بهدف الحج لبغداد ، فمن الشرق الإسلامي زار ٢٥ عالماً وكان أغلبهم أصبهان ونيسابور ، وعالم من الأندلس ومن حلب عالم واحد ، ولم نستطع تبين مكان قدوم عالم واحد .

ومن خلال الجدول تبين لنا أن أغلب العلماء الذين زاروا بغداد بسبب الحج قد تخصصوا في مجال الحديث ، إذ كان عددهم ٢٦ عالماً ولعل من أبرزهم :عبد الملك بن نصر بن جهيل المعروف بأبي الحسين الفقيه الشافعي ، من حلب قدم بغداد حاجاً سنة (ت ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م) وحدث بأحاديث البيهقي لأبي العباس بن السراج وتتلذذ على يده ، وكتب عنه أبو عبدالله محمد بن أبي نصر بن جيل أمير الهمداني (المقري)ابن النجار، ٨٢، ٢٠٠٤، ١٦/٢٠٠٤).

والعلماء الذين قدموا لبغداد لغاية الحج العالم عبد المنعم بن عمر الغساني ، الذي قدم من بلاد الأندلس لبغداد سنة (ت ٦٠١هـ / ١٢٠٤ م) ونزل بالمدرسة النظامية ، واشتهر في مجال الأدب والشعر وله معرفة بعلوم الرياضيات وعلوم الباطن(ابن النجار، ٢٠٠٤، ١٦/٩٩).

وأيضاً العالم الذي زار بغداد حاجاً هو عبيد الله بن هبة الله القزويني والذي أقام في بغداد سنة، وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة التاجية(ابن النجار، ٢٠٠٤، ١٠٨-١٠٧/١٧).

٤- الزيارة بسبب التجارة

و أيضاً من أسباب الزيارة العلماء لبغداد بهدف التجارة ، ولاسيما أن العديد من العلماء كانوا من أصحاب التجار أصلاً ، وكانت بغداد مركزاً تجارياً مهماً ، لذلك زاروها إما لتصريف بضاعتهم ، وإما لشراء بضائع للتجارة بها .

جدول رقم (٤)

العلماء الذين زاروا بغداد بهدف التجارة

الرقم	اسم الزائر	بلد الزائر	مكان الزيارة	هدف الزيارة	المجالات العلمية	عدد مرات الزيارة	المصدر
1	علي بن جابر بن علي التاجر (ت ١٢٤٣/هـ ١٢٤٣ م)	المغرب	بغداد	التجارة	الحديث	1	ابن النجار، ١٥٩، ١٨/٢٠٠٤
2	علي بن محمد بن علي التاجر (ت ١٢٠٧/هـ ١٢٠٧ م)	جرجان	بغداد	التجارة	الحديث	1	ابن النجار، ٢٣، ١٩/٢٠٠٤

جدول رقم (٥) العلماء الذين زاروا بغداد بهدف المدح وأسباب أخرى

الرقم	اسم الزائر	بلد الزائر	أعمالهم العلمية في بغداد	هدف الزيارة	المجالات العلمية	المصدر
1	عبد الوهاب بن أحمد الأنصاري الواعظ	البصرة	رواية شعره	مدح الكبار	الشعر	ابن النجار، ١٩٤، ١٦/٢٠٠٤
2	عبيد الله بن عبد الله الخياط (ت ١٠٦٨هـ/١٠٦٨ م)	عكبرا	رواية شعره	السكن وطلب الوظيفة	الشعر	ابن النجار، ٤٤٤، ١٧/٢٠٠٤
3	عثمان بن خمارتاش (ت ١٢٢٢هـ/١٢٢٢ م)	هيت	رواية شعره	مدح الكبار	الشعر	ابن النجار، ١٤١، ١٧/٢٠٠٤
4	علوي بن عبد الله الاشهب (ت ١١٩٩هـ/١١٩٩ م)	السيفية	رواية الشعر	مدح القاضي ابن الشهرزوري	الشعر	ابن النجار، ٢٠٣، ١٧/٢٠٠٤
6	علي بن احمد العطار (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١ م)	واسط	رواية الشعر	غير محدد	الشعر	ابن النجار، ١٩، ١٨/٢٠٠٤
7	علي بن الحسن الكاتب (ت ٤٦٧هـ/١٠٧٤ م)	نيسابور	رواية الشعر	مدح الإمام القائم بأمر الله	الشعر	ابن النجار، ١٩٣، ١٨/٢٠٠٤
8	علي بن محمد العنبري (ت ٥٢٢هـ/١١٢٨ م)	البصرة	الأدب	مدح سيف الدولة صدفة بن منصور	الشعر	ابن النجار، ٧، ١٩/٢٠٠٤
9	علي بن محمد بن سديد (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩ م)	المدائن	الأدب	مدح القائم	الشعر	ابن النجار، ٢٣، ١٩/٢٠٠٤

١٩/٣١-٢٠٠٤،٣٠، ابن النجار	الشعر	مدح الملوك والاكابر	رواية شعره على طلبه العلم	مايين العراق والشام	علي بن محمد بن غالب (ت١١٧٧هـ/١١٧٣م)	10
١٩/٢٠٠٤،٦٥، ابن النجار	الشعر	المدح	رواية شعره	المدائن	علي بن محمد بن أبي منصور (ت٦٠٨هـ/١٢١١م)	11
١٩/٢٠٠٤،١٢١، ابن النجار	الشعر	المدح	رواية شعره على طلبه العلم	البحرين	علي بن المقرب بن ضبار(ت٦٣١هـ/١٢٣٣م)	12
٢٠/٢٠٠٤،١٧، ابن النجار	الشعر	مدح الوزير أبا القاسم الزيني	مدح الوزير أبا القاسم الزيني	خوزستان	عمر بن أحمد الأنصاري (ت٥٤٥هـ/١١٥٠م)	13
٢٠/٢٠٠٤،٣٩، ابن النجار	الشعر	المدح	الأدب	الغراف	عمر بن الحسن الباسيس (ت٥٦٣هـ/١١٦٧م)	14

لم يكن هناك عدد كبير من العلماء الذين زاروا بغداد بهدف التجارة الإ عالمين قد ذكرهم ابن النجار في فترة الدراسة ، حيث كانا من المغرب والآخر من جرجان وعدد زيارتهم لبغداد مرة واحدة فقط.

٥- مدح الملوك وأسباب أخرى

وفد إلى بغداد مجموعة من الأدباء والشعراء لهدف مدح حكامها وكبار رجال الدولة فيها، وقد رصدنا من خلال الدراسة ١٤ حالة زارت بغداد لهذه الغاية ، وقد أقاموا في بغداد لمدة من الزمن تمكن علماء بغداد من الاطلاع على أدبهم ، ورواية شعرهم ، فاستطاعوا بهذه الطريقة إثراء الأدب البغدادي بمعارفهم ، وكانوا معظمهم من أهل العراق ومن نيسابور وأصبهان و خوزستان و شاعر من البحرين و آخر من اليمن .

ومن خلال الجدول تبين لنا أن ابن النجار قد ذكر ١٤ عالماً زاروا بغداد بسبب المدح، إلا عالماً واحداً كان هدفه من الزيارة هو السكن وطلب الوظيفة ، وقدموا أعمالاً علمية في بغداد من رواية الشعر والأدب.

آثار زيارة العلماء إلى بغداد

الواضح مما ذكرنا سابقاً أن زيارة هذا الكم من طلبة العلم والعلماء لبغداد أدى إلى ازدهار الحركة العلمية والثقافية وتطورها في بغداد ، والذي ساهم في تطور من مختلف الجوانب الفكرية والفنية والأدبية ، وما وصلت إليه الحضارة العربية في هذه المرحلة من تاريخ بغداد السمو ، إذ أصبحت قبلة العلماء و لطلاب المعرفة ، فشدوا الرحال إليها ، وأقاموا سنين طويلة في دور العلم ومدارسها يأخذون عن شيوخها و محدثيها وعلمائها ويتلقون العلم في مساجدها وجوامعها(ابن النجار، ٢٠٠٤، ١٩/١٠٢).

وتميزت هذه المرحلة أيضاً بازدهار وتطور الحركة الفكرية ، فهو يشير إلى ما وصل إليه من مستوى العلمي من خلال الدرجات العلمية والرتب التدريسية أو الوظائف التي تقلدها العلماء . كما أنه ذكر مراكز العلم والثقافة ، ودور الحديث والمدارس (ابن النجار، ٢٠٠٤، ٢١/١٩) و المساجد، والجوامع وفيما كانت تقدمه من علوم ومعارف ، وذكر عدداً كبيراً من المشتغلين بهذه المدارس ومعيدون وفقهاء في مختلف العلوم من حديث وفقه و لغة ونحو أدب وتصوف وقراءات وغيرها .

كما أدى هذا الكم من الزيارات إلى نقل معارف وكتب الأمصار الإسلامية إلى بغداد ، مما أثرى الحياة الثقافية العلمية في بغداد ، وجعلها متنوعاً تنوعاً كبيراً في هذه المدة ، كما أدى إلى توسع مدارك علماء بغداد باطلاعهم على علوم الأمصار الإسلامية ، وطرق علماء تلك الأمصار في التدريس والمناظرة والجدل(ابن النجار، ١١٦، ٢٠٠٤/٢٠).

الاستنتاجات

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الأساسية لعل أهمها :

أولاً - رصد زيارة ١٢١ من العلماء وطلبة العلم إلى بغداد في مدة مدار البحث .

ثانياً - تعددت أسباب زيارة العلماء الى بغداد حيث بلغت ٥ أسباب ، وهي طلب العلم، والوظائف ،والحج، والتجارة ومدح الملوك، ولكن أبرزها كان بسبب طلب العلم .

ثالثاً - قدم علماء الى بغداد من معظم أنحاء العالم الإسلامي آنذاك ، لكن أبرز المناطق التي قدم منها كانت من أقاليم الجانب الشرقي .

رابعاً - غلب على العلماء الذين زاروا بغداد في هذه المدة تخصصات القرآن وعلومه ، وعلم الحديث والفقهاء والقراءات وأصول الدين والعقيدة ، وعلوم اللغة العربية والشعر ، فأغنوا المكتبة العربية بعلمهم في مجال المعرفة.

خامساً - أدت زيارة العلماء إلى تنشيط الحركة العلمية والثقافية سواء داخل بغداد أم خارجها من خلال العلوم التي أخذها العلماء الذين زاروا بغداد ونشروها في بلادهم ، أو من خلال العلوم التي نقلوها إلى بغداد .

سادساً - زيادة الحركة الاقتصادية في بغداد من خلال زيارة علماء الذين كانوا من التجار الى بغداد، مما أدى الى تنشيط الحركة الاقتصادية .

التوصيات:

- توصي الدراسة بالتوسع في البحث عن العلماء الذين زاروا بغداد والتي تم ذكرهم في كتاب ابن النجار ذيل تاريخ بغداد.
- كما توصي الدراسة بتخصيص بحث يتكلم عن دور العلم في هذه المدة ومقدار ما قدمته لتطور العلوم في بغداد.
- وايضا توصي الدراسة بإعادة تحقيق ذيل تاريخ بغداد لابن النجار بناء على النسخ الخطية الجديدة وإخراجه بشكل مستقل.

الخاتمة:

إن تاريخ ابن النجار يعد من أوسع التواريخ المحلية البغدادية التي ترجمت لعدد ضخم من الخلفاء، والملوك، والوزراء، وأرباب المناصب، و القضاة، و النقباء، والفقهاء، والمحدثين والأدباء، والشعراء والكتاب والمتصوفة ممن عاش في بغداد، أو قدم إليها وروى بها، أو سمع بها وروى غيرها، أو أية علاقة له. لذلك يعد تاريخ ابن النجار من التواريخ المهمة في دراسة بغداد من الناحية العلمية دراسة محلية وواقعية، إذ إنه عاش في هذه المدة الزمنية وكان من أهلها .

المصادر والمراجع

- ١- ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي(ت ٥٩٧ هـ/١٢٠٦ م)، ١٩٩٥م، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- ٢- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، ١٩٩٩م، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- ٣- الحسيني، عز الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن(ت٦٩٥)، ٢٠٠٧م، صلة التكملة لوفيات النقلة، دار الغرب الإسلامي،بيروت.
- ٤- الحنبلي ، الإمام شهاب الدين أبو الفلاح عبدالحى بن أحمد بن محمد ابن العماد (ت ١٠٨٩ هـ/ ١٦٧٨ م)، ١٩٧٩م، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٥- الدمياطي ، أحمد بن أبيك بن عبدالله الحسيني (ت ٧٠٠-٧٤٩ هـ) ، ١٩٨٦م، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ محب الله أبي عبد الله بن محمود بن الحسن هبة الله بن محاسن البغدادي ابن النجار(ت ٥٧٨-٦٤٣ هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٦- الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨ هـ/١٣٧٤ م) ، ١٩٩٦م، سير أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت
- ٧- الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٧٤ م) ، ٢٠٠٣م، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت
- ٨- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان(ت٥٧٤هـ/١٣٧٤م)، تذكرة الحفاظ ، دائرة المعارف العثمانية،الهند.
- ٩- الشعار، كمال الدين أبي البركات المبارك (ت ٦٥٤ هـ) ، ٢٠٠٥ م ، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ، دار الكتاب العلمية ، بيروت.
- ١٠-الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك(ت٧٦٤)، ١٩٩١م ، الوافي بالوفيات ، دار فرانز شتاينز شتوتغارت ، بيروت .
- ١١-الغساني، الأشرف إسماعيل بن العباس، ١٩٧٥م العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، دار البيان، بغداد.
- ١٢-ابن الفوطي البغدادي،أبو الفضل عبد الرزاق ، ١٣٥١هـ ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، المكتبة العربية، بغداد.
- ١٣-الفاسي، محمد بن أحمد بن علي(ت٨٣٢هـ)، ١٩٨٦م ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، محمد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١٤-الكتبي، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ) ، ١٩٧٣م، فوات الوفيات والذيل عليها، دار صادر، بيروت.
- ١٥-بن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢ م) ، ١٩٩٨م ، البداية والنهاية ، دار هجر، جيزة .
- ١٦-ابن النجار البغدادي ، أبو عبدالله محمد بن محمود ابن الحسين بن هبة الله بن محاسن(ت ٦٤٣ هـ/١٢٤٥ م (٢٠٠٤م، ذيل تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- ١٧-الرومي ،ياقوت الحموي (ت ٦٢٧ هـ/١٢٢٩ م) ، ١٩٩٣م ،معجم الأدباء إرشاد الأريب الى معرفة الأديب ، بيروت ، ١٩٩٣ .
- ١٨-العشماوي ، شرين شلبي ، ٢٠٢٠م ، رحلة ابن النجار العلمية وأثرها في جمع تاريخ بغداد ، مجلة ، عدده ٩، ١/أكتوبر/٢٠٢٠، ص٢٥٣.